

6 – الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لظاهرة الإرهاب في

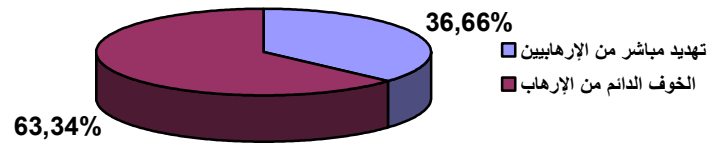
المجتمع الجزائري

1-6 عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية

1-1-6 بيانات تتعلق بآثار الإرهاب على القيم الاجتماعية والعلاقات بين الأفراد في المجتمع

الجدول رقم 1 : يوضح أسباب انتقال الضحية من مسكنه .

الاحتمالات	ك	%
تهديد مباشر من الإرهابيين	11	36.66%
الخوف الدائم من الإرهاب	19	63.33%
المجموع	30	100%



بينت الدراسة الميدانية التي قمنا بها أن أكبر نسبة من المبحوثين أكدت أن أسباب تغييرها لمسكنها الأصلي كان بسبب الخوف الدائم من الإرهاب، حيث كانت نسبتهم المئوية 63.33% .

لقد أكدت غالبية المبحوثين أن شعورهم بالخوف الدائم من الإرهاب هو السبب الرئيسي لهجرتهم مناطق سكناتهم التي ولدوا وعاشوا فيها، فعلى الرغم من كونهم تعرضوا لاعتداءات إرهابية مباشرة باعتبارهم ضحايا إرهاب إلا أن

حالة الخوف التي خلقها الإرهاب في المنطقة كان تأثيرها أكبر عليهم مما دفعهم إلى الهجرة وترك المناطق التي لم يعودوا يشعرون فيها بالأمن .

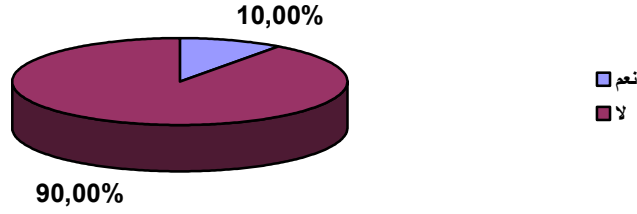
أصبح الإحساس بالأمن يزداد يوما بعد يوم في المناطق التي استهدفها الإرهاب في الجزائر، حيث أصبح المواطن الضحية – حتى وإن لم يتلق تهديدات أخرى من الإرهابيين – يشعر بالخطر على حياته وحياته وأهله وعلى قوته ومصدر رزقه، وهذا الإحساس يعتبر من أهم تحديات التنمية على اعتبار أن ذلك أدى إلى نزوح أعداد كبيرة من سكان تلك المناطق هربا من الإرهاب خاصة إذا كانت هذه الهجرة باتجاه الداخل وما يخلقه ذلك من ضغط على كافة المستويات على مناطق أخرى من البلاد .

إن هجرة هؤلاء الأشخاص لسكاناتهم بسبب التهديدات الإرهابية الدائمة خلق لديهم حالة من الخوف الشديد تجاه الذين تسببوا في وضعيتهم الحالية غير، أننا تفاجأنا من المعطيات التي جاءت في الجدول الموالي عندما أكد ضحايا الإرهاب أنهم لا يخافون التبليغ عن أي أعمال إرهابية قد تحدث معهم مجددا .

الجدول رقم 2 : يبين ما إذا كان الضحية يشعر بالخوف عند التبليغ عن

أي عمل إرهابي .

الاحتمالات	ك	%
نعم	3	10 %
لا	27	90 %
المجموع	30	100 %

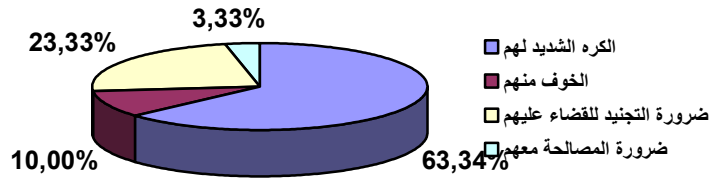


أكد **90%** من المبحوثين أنهم لا يخافون عند التبليغ على أي عمل إرهابي قد يحدث في المنطقة التي يقطنوها وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة بالذين أكدوا أنهم يشعرون بالخوف عند القيام بذلك .

على الرغم من المعطيات التي جاءت في هذا الجدول إلا أننا لم نفتتح بإجابات المبحوثين، لأنه في المعطيات التي وردت في الجداول السابقة تبين لنا أن ضحايا الإرهاب أصبحوا يشعرون بالخوف الشديد من أي خطر يواجههم فما بالك بالقدرة على التبليغ عن أي عمل إرهابي، لكن شعور ضحايا الإرهاب تجاه الإرهابيين فسر لنا ما لم نفتتح به من قبل وهذا ما يوضحه الجدول الموالي .

الجدول رقم 3 : يبين شعور الضحية تجاه فئة الإرهابيين .

الاحتمالات	ك	%
الكره الشديد لهم	19	63.33%
الخوف منهم	3	10%
ضرورة التجنيد للقضاء عليهم	7	23.33%
ضرورة المصالحة معهم	1	3.33%
المجموع	30	100%



بينت الدراسة الميدانية التي قمنا بها على ضحايا الإرهاب المتواجدين في مدينة بسكرة أن غالبيتهم يشعرون بالكره الشديد تجاه فئة الإرهابيين وقد مثلت نسبتهم **63.33%** من المبحوثين .

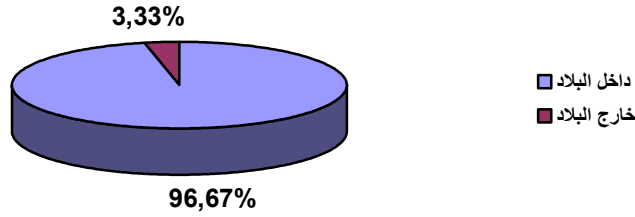
أكدت غالبية المبحوثين أن الكره الشديد الذي يشعرون به تجاه الإرهابيين جعلهم يحقدون عليهم لأن هؤلاء جعلوهم يتحولون من أشخاص عاديين كبقية أفراد المجتمع إلى فئة خاصة تحتاج إلى تكفل دائم من طرف السلطات المعنية بمثل هذه الأمور بعد أن تركت ظاهرة الإرهاب آثارا سلبية عديدة ومختلفة على كافة مستويات حياتهم، حيث أكد بعض من ضحايا الإرهاب الذين أجرينا معهم الدراسة الميدانية أنهم أصبحوا يشعرون بأنهم عالة على المجتمع وهو شعور صعب للغاية حسب تعبيرهم .

إذن وبالإضافة إلى حالة الخوف وعدم الثقة التي خلقتها ظاهرة الإرهاب في المجتمع الجزائري فإن هذا الأخير لم يسلم من ظاهرة جديدة وهي حالة الكره التي أصبحت تميز علاقة ضحايا الإرهاب بفئة الإرهابيين، وهي حالة طبيعية بالنظر إلى الأفعال الإرهابية البشعة التي ارتكبتها تلك الفئة في المجتمع الجزائري . وبالتالي فإن الحقد الذي أصبح يملأ قلوب ضحايا الإرهاب يفسر قدرة هؤلاء على اتخاذ خطوة صعبة كالتبليغ على الإرهابيين لمحاولة التخفيف من الشعور بالقهر الذي بداخلهم رغم شعورهم الدائم بالخوف .

الجدول رقم 4 : يبين وجهة الضحية بعد انتقاله من مسكنه .

الاحتمالات	ك	%
------------	---	---

داخل البلاد	29	%96.66
خارج البلاد	1	%3.33
المجموع	30	%100



أكدت غالبية المبحوثين أنها اتجهت إلى داخل البلاد هرباً من الإرهاب حيث شكلت نسبتهم **96.66%** .

يبدو أن اختيار ضحايا الإرهاب للنزوح إلى المناطق الداخلية من البلاد كان لأسباب موضوعية كون الهجرة الداخلية تكلفتها قليلة مقارنة بالهجرة الخارجية، كما أن القائم بها لا يواجه مشاكل الحصول على تأشيرة دخول مقارنة بالهجرة الخارجية، بالإضافة إلى أن مشكلة اللغة تنتفي في حالة الهجرة الداخلية ضف إلى ذلك الاستعداد النفسي المريح للمهاجر.

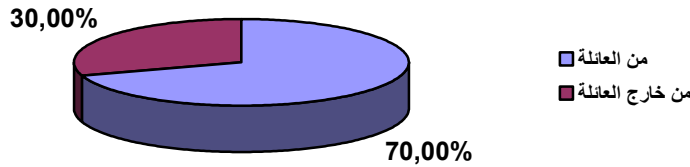
غير أن نزوح سكان المناطق المتضررة من الإرهاب في الجزائر إلى مناطق أخرى من البلاد أكثر أمناً خلق ذلك نوعاً من عدم التوازن الديمغرافي، حيث أصبحت بعض المناطق خاصة المدن تشهد انفجاراً سكانياً كبيراً وما يخلفه ذلك من انعكاسات على المجتمع المستقبل .

إن الآثار التي تخلفها الهجرة الداخلية كثيرة وهذا ما ظهر بشكل جلي في الجزائر، حيث أدت هجرة الكثير من الأيدي العاملة من المناطق المتضررة من الإرهاب – التي في غالبيتها مناطق فلاحية – إلى المدن بحثاً عن الأمن إلى ظهور الكثير من المشاكل في المناطق المستقبلة كمشاكل الإسكان والمواصلات والصحة ومؤسسات الخدمات الاجتماعية وافتقاد الوافدين الجدد لمصدر رزق نتيجة تركهم لأعمالهم في مناطقهم الأصلية مما خلق بدوره ظواهر سلبية أخرى

مثل الانتشار الكبير لمظاهر السلوك الانحرافي وكذلك ارتفاع معدلات الجرائم على اختلاف أنواعها نتيجة للاكتظاظ السكاني في تلك المناطق. إلا أن تلك الانعكاسات التي تخلفها ظاهرة الهجرة الداخلية الناجمة عن الإرهاب يمكنها أن تكون أقل وطأة إذا كانت الجهة المستقبلة للفارين من الإرهاب من الأهل والأقارب وهذا ما يوضحه الجدول التالي .

الجدول رقم 5 : يبين هوية المجتمع المستقبل لضحايا الإرهاب .

الاحتمالات	ك	%
من العائلة	21	70 %
من خارج العائلة	9	30 %
المجموع	30	100 %



مثلت نسبة المبحوثين الذين لجأوا إلى أقاربهم بعد هروبهم من الإرهاب أكبر نسبة حيث بلغت 70 % ، بينما لم يتعد الذين اتجهوا إلى خارج العائلة نسبة 30% .

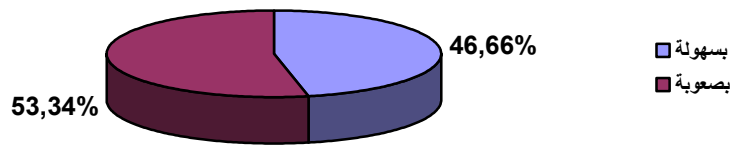
إن لجوء ضحايا الإرهاب إلى أقاربهم هرباً من العنف الإرهابي يرجع إلى كون هؤلاء الضحايا لم يكن أمامهم خيار آخر باعتبار أنهم كانوا في حالة فرار، الأمر الذي لم يمهلهم الوقت الكافي لترتيب هجرتهم إلى مناطق أخرى عكس الهجرة التي تكون أسبابها لا علاقة لها بالعنف حيث في هذه الحالة يقوم الشخص الذي قرر الهجرة باتخاذ جميع الإجراءات اللازمة والضرورية للقيام

بذلك دون أن يكون تحت أي ضغط، بينما نجد ضحايا الإرهاب تخلوا عن جميع متعلقاتهم من ممتلكات ومصادر رزق وغيرها وفروا إلى مناطق أكثر أمنا هربا من الهجمات الإرهابية التي تعرضوا لها وخوفا من تجددتها خاصة أنها – أي الهجمات الإرهابية – تكون دائما بشكل مفاجئ ودون أي مقدمات .

على الرغم من أن غالبية الضحايا لجأوا إلى أقاربهم كما سبق وأن ذكرنا إلا أن تقبل المجتمع المستقبل لهم لم يكن بالأمر السهل وهذا ما يوضحه الجدول الموالي .

الجدول رقم 6 : يبين صعوبة تقبل المجتمع المستقبل للضحية .

الاحتمالات	ك	%
بسهولة	14	46.66%
بصعوبة	16	53.33%
المجموع	30	100%



أكدت نسبة 53.33% من المبحوثين أن المجتمع المستقبل لم يتقبلهم بسهولة، وقد يرجع السبب في ذلك إلى كون المجتمع الجزائري محافظ إلى حد كبير مما يجعل الأفراد يتجنبون ربط علاقات جديدة مع أشخاص غرباء، خاصة إذا كان هؤلاء الأشخاص فارين من الإرهاب وما يشكله ذلك من شك بين أفراد المجتمع المستقبل الأمر الذي يخلق حالة من انعدام الثقة بينهم .

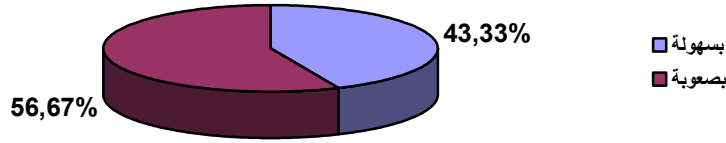
لقد خلق الإرهاب حالة من الشك وعدم الثقة بين أفراد المجتمع الجزائري ككل وليس المناطق ذات الصلة بظاهرة الإرهاب فحسب، غير أن المناطق التي طالتها العمليات الإرهابية وكذا المناطق التي استقبلت الفارين من تلك العمليات تعد الأكثر تضررا من هذه الحالة مما خلق حالة أخرى تعد أخطر من الأولى متمثلة في حالة الخوف الدائم التي أصبحت ملازمة ليوميات الأفراد في تلك المناطق .

أكدت واحدة من ضحايا الإرهاب والتي مثلت مفردة من عينة بحثنا أنها عندما كانت تلتقي صدفة بجيرانها الجدد كانوا يعمدون إلى غلق الباب في وجهها وفي سؤال آخر عن سبب ذلك السلوك أكدت أن ذلك يرجع إلى شكهم وعدم ثقتهم فيها لدرجة أنهم كانوا غير متأكدين إن كانت فعلا من ضحايا الإرهاب أم أن لها علاقة بالإرهاب من جهة أخرى .

إن صعوبة تقبل المجتمع المستقبل لضحايا الإرهاب ناجم عن حالة الخوف التي خلقتها الظاهرة في المجتمع الجزائري الأمر الذي انعكس سلبا على اندماج هؤلاء الأفراد في هذا المجتمع حيث صعبت عليهم حالة الخوف هذه العملية وهذا ما يوضحه الجدول رقم 7 .

الجدول رقم 7 : يبين صعوبة اندماج الضحية في المجتمع المستقبل .

الاحتمالات	ك	%
بسهولة	13	43.33%
بصعوبة	17	56.66%
المجموع	30	100%



بينت الدراسة الميدانية التي قمنا بها على ضحايا الإرهاب أن غالبيتهم وجدت صعوبة كبيرة في الاندماج في المجتمع المستقبل، حيث مثلت نسبتهم 56.66% وهي نسبة مقاربة لنسبة الذين أكدوا أن المجتمع المستقبل لهم لم يتقبلهم بسهولة حسب ما بينه الجدول السابق .

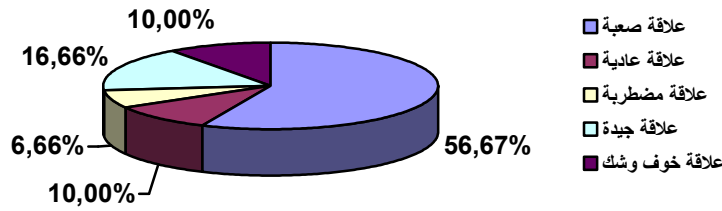
إن تقارب النسبتين بدرجة كبيرة إنما يدل على علاقة عدم تقبل المجتمع المستقبل لضحايا الإرهاب بصعوبة اندماج هؤلاء الأفراد في هذا المجتمع، حيث ترجع صعوبة اندماج الأفراد الفارين من الإرهاب في مجتمعاتهم الجديدة إلى عدم تقبل هذه المجتمعات لهم وهذا ما سبقت الإشارة له في تحليلنا للجدول السابق فلو أن المجتمع المستقبل تقبل ضحايا الإرهاب بسهولة ودون أي عراقيل لكان هؤلاء الضحايا اندمجوا بكل سهولة ولما وجدوا كل تلك التعقيدات للعيش في مجتمعهم الجديد .

من خلال تحليلنا لهذا الجدول والجدول الذي سبقه اتضح لنا إجابة المبحوثين عن سؤال يتعلق بطبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة بين ضحايا الإرهاب وأفراد المجتمع المستقبل لهم وهذا ما سنقوم بتوضيحه في الجدول الموالي من خلال الأرقام والنسب التي تم التوصل إليها .

الجدول رقم 8 : يبين صعوبة العلاقة بين الضحية والمجتمع المستقبل .

الاحتمالات	ك	%
علاقة صعبة	17	56.66%
علاقة عادية	3	10%

علاقة مضطربة	2	6.66 %
علاقة جيدة	5	16.66 %
علاقة خوف وشك	3	10 %
المجموع	30	100 %



كما سبق وأن ذكرنا فإن ضحايا الإرهاب وجدوا صعوبة في الاندماج في المجتمع الجديد الذي لجأوا إليه لذلك كانت نسبة الذين أكدوا أن العلاقات مع الأفراد كانت صعبة مرتفعة نوعا ما حيث بلغت **56.66 %**.

لقد أكد ضحايا الإرهاب الذين قمنا بدراستنا الميدانية معهم أنه كان من الصعب عليهم ربط علاقات داخل المجتمع المستقبل بسبب حالة الخوف التي كان يشعر بها أفراد هذا المجتمع والناجمة عن انعدام الثقة وكذا الشك الذي كان يشعر به هؤلاء تجاههم، وفي مثل هذه الحالة يصعب على الأشخاص بناء علاقات اجتماعية جيدة مادامت الظروف الطبيعية غير متوفرة .

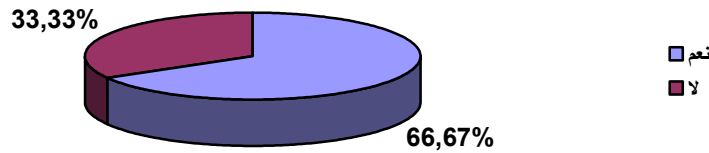
يعتقد علماء الاجتماع أن المجتمع يقوم على العلاقات الاجتماعية غير أن أي اضطراب يحدث على مستوى هذه العلاقات فإنه بالضرورة ينعكس على المجتمع في بناءاته المختلفة، وهذا ما حدث في الجزائر حيث اضطربت العلاقات الاجتماعية في المجتمع خاصة في المناطق التي مستها ظاهرة الإرهاب سواء

التي استهدفها الإرهاب أو المجتمعات المستقبلية لضحايا هذه الظاهرة حتى أن هؤلاء الضحايا أكدوا أن الزيارات بين الجيران مثلا والتي تعتبر من بين أهم الأسس التي تركز عليها العلاقات الاجتماعية أصبحت غائبة بينهم وبين جيرانهم الجدد.

على الرغم من صعوبة الاندماج في المجتمع الجديد لضحايا الإرهاب إلا أن غالبية هذه الفئة قررت عدم العودة إلى مجتمعاتها الأصلية رغم انخفاض حدة الهجمات الإرهابية وهذا ما يوضحه الجدول رقم 9 .

الجدول رقم 9 : يبين عدم عودة الضحية إلى سكنه الأصلي بعد انخفاض حدة الإرهاب .

الاحتمالات	ك	%
لا	20	66.66%
نعم	10	33.33%
المجموع	30	100%



أكدت نسبة 66.66% من المبحوثين أنهم لم يعودوا إلى سكناتهم الأصلية وهي نسبة مرتفعة إلى حد ما إذا ما قورنت بنسبة الذين عادوا حيث مثلت 33.33% .

إن عدم عودة ضحايا الإرهاب إلى مناطق سكناتهم الأصلية على الرغم من انخفاض حدة ظاهرة الإرهاب يرجع إلى حالة الخوف التي لا يزال يعيشها هؤلاء والذين أكدوا أنهم لن يعودوا إلى تلك المناطق مهما كانت الأسباب لأن العودة إلى هناك تعني العودة إلى الجحيم – على حد تعبيرهم – حيث لا يزال ضحايا الإرهاب يتذكرون جيدا تلك الصور البشعة التي كانت تشكل واقعهم اليومي في مناطق سكناتهم الأصلية .

أكد غالبية الضحايا – إن لم نقل كلهم – أنهم يتعاطون الأدوية المهدئة ويزورون الأطباء النفسانيين قصد محاولة نسيان تلك الجرائم اللاإنسانية التي كان يقتربها الإرهابيون على مرأى من عيونهم لذلك قرروا الهروب إلى أماكن أكثر أمنا فالأوضاع المرعبة هناك لم تعد تحتل البقاء حيث أصبحت المناطق المتضررة بصفة مباشرة من الإرهاب غير متوفرة على مقومات الحياة الطبيعية .

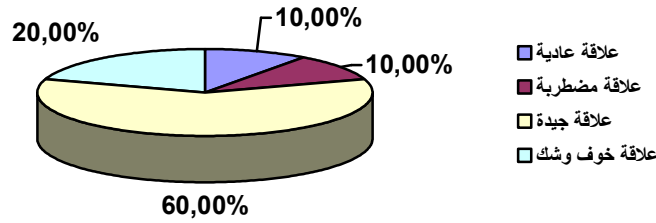
لقد استحالت الحياة في المناطق التي طالتها ظاهرة الإرهاب على اعتبار أن هذه الظاهرة أصبحت تشكل خطرا حقيقيا على الأفراد القاطنين في تلك المناطق، وقد أكد هؤلاء الضحايا أن العنف الإرهابي جعلهم يعيشون حياة غير طبيعية سواء أثناء تواجدهم في مناطق عيشهم الأصلية أو حتى عندما هربوا إلى مناطق أخرى، كما أكدوا أن الإرهاب سلبهم حقهم في العيش الذي تنص عليه كل الشرائع الدينية منها والوضعية وقلب حياتهم من حياة هادئة وطبيعية إلى حياة رعب وخوف دائمين .

هناك نسبة معينة من أفراد العينة عادوا إلى مناطق سكناتهم الأصلية سنحاول الوقوف على أثر تلك العودة على نوعية علاقاتهم مع أهلهم وهذا ما سنوضحه من خلال الجدول التالي .

الجدول رقم 10 : يبين أثر عودة الضحية لمسكنه الأصلي على نوعية

علاقته مع مجتمعه الأصلي .

الاحتمالات	ك	%
علاقة عادية	1	10%
علاقة مضطربة	1	10%
علاقة جيدة	6	60%
علاقة خوف وشك	2	20%
المجموع	10	100%



من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها على ضحايا الإرهاب اتضح أن غالبية الذين عادوا إلى سكناتهم الأصلية استطاعوا إعادة علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد مجتمعهم الأصلي، حيث أكد 60% من المبحوثين أن علاقاتهم الاجتماعية جيدة في مناطقهم الأصلية .

أكد غالبية المبحوثين الذين عادوا إلى سكناتهم الأصلية أنهم كانوا متخوفين من العودة لأنهم كانوا غير متأكدين من رد فعل الأهالي في تلك المناطق، حيث أن الأوضاع المتوترة والمضطربة التي كانت تعيشها الجزائر عموما والمناطق المتضررة من الإرهاب بشكل خاص خلقت حالة من الريبة وعدم الثقة بين أفراد المجتمع – وهو ما تمت الإشارة إليه سابقا – الأمر الذي جعلهم يتخوفون من عدم تقبل هؤلاء لهم .

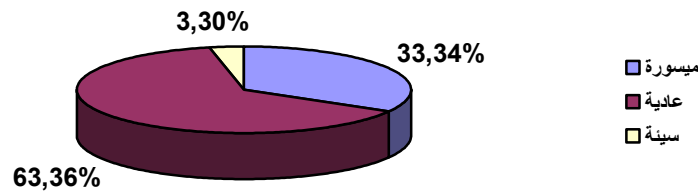
إن تأكيد غالبية المبحوثين على أنهم يعيشون ضمن علاقات اجتماعية جيدة بعد العودة إنما يشير ذلك إلى أن حالة الخوف من الآخر التي أصبح يعرفها المجتمع الجزائري تتعلق بالعلاقات مع الغرباء، ذلك أن ضحايا الإرهاب وجدوا

صعوبة كبيرة في نسج علاقات اجتماعية جيدة مع أفراد مجتمعهم المستقبل غير أنهم وعلى العكس من ذلك عندما عادوا إلى مجتمعاتهم الأصلية أعادوا علاقاتهم الاجتماعية الجيدة كما كان عليه الوضع قبل هروبهم من الهجمات الإرهابية .

2-1-6 بيانات ميدانية تتعلق بآثار الإرهاب على الملكية الخاصة والمستوى المعيشي للأفراد في المجتمع

الجدول رقم 11 : يبين الظروف المادية للضحية قبل فترة الإرهاب .

الاحتمالات	ك	%
ميسورة	10	33.33%
عادية	19	63.33%
سيئة	1	3.33%
المجموع	30	100%

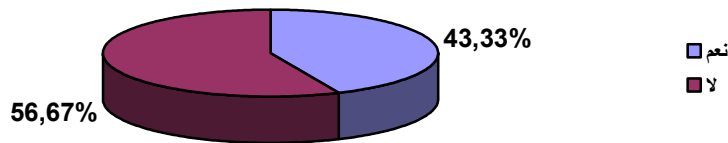


بينت الدراسة الميدانية التي قمنا بها على ضحايا الإرهاب أن هؤلاء الأشخاص كان مستواهم المعيشي عاديا قبل الإرهاب . حيث أكد غالبية المبحوثين أنهم كانوا يعيشون في ظروف معيشية عادية، وقد مثلوا ما نسبته

63.33% من مجموع المبحوثين، وقصد التعرف على وضعيتهم المعيشية بعد الإرهاب طرحنا عليهم مجموعة من الأسئلة جاءت إجاباتها من خلال الجداول التالية .

الجدول رقم 12 : يبين عدم تعرض ممتلكات الضحية لاعتداءات إرهابية.

الاحتمالات	ك	%
نعم	13	43.33%
لا	17	56.66%
المجموع	30	100%



من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها تبين أن ما يفوق نصف المبحوثين بقليل لم تتعرض ممتلكاتهم لاعتداءات إرهابية حيث بلغت نسبتهم 56.66% .

على الرغم من أن ممتلكات معظم ضحايا الإرهاب الذين أجرينا معهم البحث الميداني لم تتعرض للاعتداءات من طرف الإرهابيين إلا أن هؤلاء الضحايا فقدوا ممتلكاتهم بطريقة أخرى وذلك عندما قرروا الهروب من الخطر

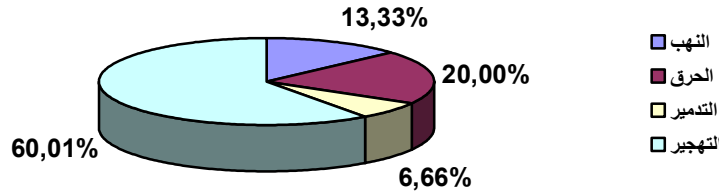
الإرهابي الذي كان يترصدهم بشكل دائم، مما جعلهم يتركون كل ممتلكاتهم خلفهم ويفرون إلى مناطق أكثر أمنا للمحافظة على حياتهم وحياء أسرهم التي كانت تمثل الهاجس الأول والأكثر أهمية بالنسبة لهم .

إن المنتبع للأحداث التي شهدتها الجزائر في فترة تنامي ظاهرة الإرهاب في المجتمع يمكنه أن يلاحظ أن المناطق التي تغلغل فيها الإرهاب بشكل كبير أصبحت شبه خالية إن لم نقل خالية ومهجورة أيضا وهو الغرض الذي كان يسعى إلى تحقيقه الإرهابيون. حيث وجدوا في تخويف سكان تلك المناطق وإدخال الرعب إلى نفوسهم من خلال عمليات التقتيل العشوائي والمجازر المرعبة – التي كانت تمثل يوميات المواطنين في تلك المناطق – وسيلة ناجعة لتهجير سكانها منها .

في بداية الدراسة الميدانية وأثناء إجرائنا للمقابلات مع المبحوثين أكد كل أفراد عينة البحث أنهم فقدوا أملاكهم بسبب الإرهاب غير أن الوسائل التي استخدمها هذا الأخير كانت متنوعة وهذا ما يوضحه الجدول الموالي .

الجدول رقم 13 : يبين كيفية فقدان الضحية لممتلكاته .

الاحتمالات	ك	%
النهب	4	13.33 %
الحرق	6	20 %
التدمير	2	6.66 %
التهجير	18	60 %
المجموع	30	100 %



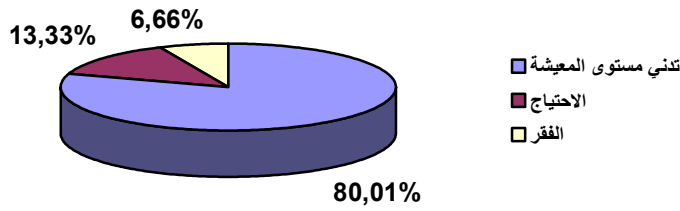
من خلال ملاحظتنا للجدول يظهر لنا أن ضحايا الإرهاب الذين فقدوا ممتلكاتهم بسبب إجبارهم على هجرها هي أكبر نسبة حيث شكلت 60 % من مجموع الضحايا الذين تعرضوا لاعتداءات إرهابية .

لم تترك الجماعات الإرهابية وسيلة إلا واستعملتها من أجل ترهيب المواطنين ودفعهم إلى ترك سكناتهم وممتلكاتهم ومصادر رزقهم، حيث كانت عمليات التفتيل وما انجر عنها من مجازر بشعة، والتهديدات الدائمة من بين أنجع الوسائل التي استعملها الإرهاب حتى يحقق أغراضه التي يصبو إليها . الأمر الذي دفع أولئك الضحايا إلى هجر مناطق سكناتهم الأصلية ليس فقط من أجل البحث عن مناطق آمنة لهم ولعائلاتهم وإنما للبحث أيضا عن مصادر رزق يعيلون بها أسرهم التي أصبحت مشردة بفعل العنف الإرهابي وذلك بعد أن فقدوا كل شيء كان يمثل لهم مصدر رزق .

إن الهجمات الإرهابية التي كانت تطال سكان تلك المناطق دفعت هؤلاء الأفراد من المجتمع للذهاب في رحلة بحث عن الأمن والغذاء، لأنهم لم يعودوا يملكون مكانا يأوون إليه ولا عملا يسترزقون منه بعد أن عبث الإرهابيون بكل ممتلكاتهم وحولهم من أشخاص ذوي مستوى معيشي عادي إلى أشخاص ذوو مستوى معيشي متدني لأنهم ضيعوا كل شيء كانوا قد قاموا به قبل دخول ظاهرة الإرهاب إلى المجتمع الجزائري وهذا ما يوضحه الجدول التالي .

الجدول رقم 14: يبين تدني المستوى المعيشي للضحية بعد تعرضه للاعتداءات الإرهابية .

الاحتمالات	ك	%
تدني مستوى المعيشة	24	80%
الاحتياج	4	13.33%
الفقر	2	6.66%
المجموع	30	100%



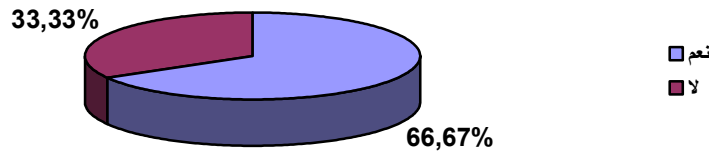
من خلال نتائج هذا الجدول اتضح أن 80% من المبحوثين أقروا بأنهم أصبحوا يعيشون في مستوى معيشي متدني مقارنة بمستواهم المعيشي قبل الإرهاب، وذلك رغم أن هؤلاء لم يكن مستواهم المعيشي جيدا كما سبق وأن بينا ذلك من خلال الجدول المتعلق بالمستوى المعيشي للضحايا قبل فترة الإرهاب وهو حال غالبية أفراد الشعب الجزائري في تلك المرحلة من تاريخ الجزائر .

لقد أدت التحولات الاقتصادية التي عرفتها البلاد مع نهاية الثمانينيات إلى ظهور تفاوت هائل في أسلوب معيشة الأغنياء مقارنة بالفقراء، في حالة المسكن، ومستوى الدخل ونوعية الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية التي يحصلون عليها، وبالتالي غياب العدالة في توزيع الثروة على أبناء المجتمع الجزائري الذي انقسم في تلك الفترة إلى طبقتين، الأولى تتميز بارتفاع صارخ في مستويات المعيشة، وارتفاع النفقات المخصصة لشراء السلع الكمالية والترفيهية، وارتفاع مستوى الرفاهية، بينما تتميز الثانية بعدم القدرة على مواجهة أدنى الاحتياجات اليومية، سواء من حيث الغذاء الصحي الملائم، أو من حيث نمط الإسكان أو غيرها من المشاكل التي أصبحت تستفز الأفراد ذوي المستوى المعيشي المتدني في المجتمع .

وإذا كانت تلك التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري قد أثرت إلى حد كبير في مستويات المعيشة لفئة كبيرة من الجزائريين، فإن ظاهرة الإرهاب زادت من حجم هذه الفئة بحيث انضمت فئة ضحايا الإرهاب إليها وأصبحت هي الأخرى تعيش في مستويات معيشية متدنية على الرغم من أن الدولة الجزائرية تكفلت بتقديم تعويضات لهؤلاء الضحايا وهذا ما يوضحه الجدول التالي .

الجدول رقم 15 : يبين حصول الضحية على مساعدات من طرف الدولة .

الاحتمالات	ك	%
نعم	20	66.66%
لا	10	33.33%
المجموع	30	100%



بينت الدراسة الميدانية التي قمنا بها أن الدولة الجزائرية تكفلت بتقديم المساعدات لفئة ضحايا الإرهاب، حيث أكد 66.66% من المبحوثين أنهم يحصلون على مساعدات من طرف الدولة الجزائرية .

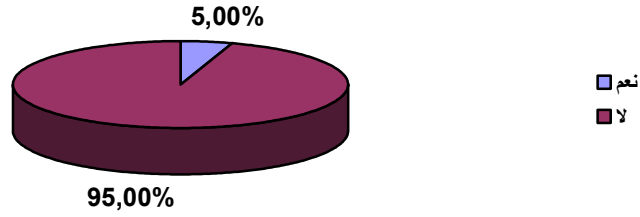
أثناء المقابلات التي أجريناها مع مفردات عينة البحث وفي أسئلة غير مباشرة تعمدنا عدم طرحها بشكل واضح في استمارة البحث حتى نتفادى امتناع المبحوثين عن الإجابة لحساسية الأسئلة، قمنا بطرحها على ضحايا الإرهاب أثناء أحاديثنا الجانبية والخاصة معهم .

أكدت غالبية المبحوثين أنهم أصبحوا ناقلين على الدولة الجزائرية لأنها — حسب اعتقادهم — اهتمت بفئة الإرهابيين التائبين أكثر من فئة ضحايا الإرهاب، إذ خصصت للفئة الأولى دخلا شهريا ومناصب عمل بالإضافة لقيمة مادية معينة تقدم لكل إرهابي يسلم نفسه للجهات المعنية، فيما لم تحصل الفئة الثانية على المزايا نفسها بل فقط بعض المساعدات غير الكافية لسد متطلبات الحياة، فهم لا يستطيعون نيل نصيبهم من ثروات بلدهم مما جعلهم يشعرون بالحقرة — وهو المفهوم الجزائري الذي خلقته الأزمة الاقتصادية، الاجتماعية في المجتمع الجزائري نهاية الثمانينيات — وقسوة الدولة والمجتمع الأمر الذي خلق لديهم الشعور بالحق.

الجدول رقم 16 : يبين عدم تغطية المساعدات المقدمة للضحية من طرف

الدولة لمتطلبات المعيشة .

الاحتمالات	ك	%
نعم	1	5%
لا	19	95%
المجموع	20	100%



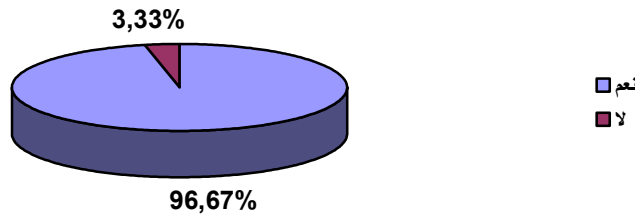
من أجل أن نتأكد أكثر من عدم قناعة ضحايا الإرهاب بالمساعدات المقدمة إليهم من طرف السلطات المعنية، حاولنا الوقوف على رأيهم فيما إذا كانت تلك المساعدات كافية أم لا لتغطية متطلبات المعيشة، فكانت نسبة الذين قالوا أنها لا تغطي تلك المتطلبات 95% وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة بالذين يعتقدون أنها كافية .

إن الاتجاه المتنامي للنمط الاستهلاكي الترفي الذي ساد بين فئات المجتمع الجزائري والذي جاء على إثر تذبذب القيم الروحية في المجتمع وسيطرة القيم المادية، أدى إلى إفراز فروق طبقية حادة، فإذا كان بعض الأشخاص، كنتيجة للانفتاح الاقتصادي، قد أهلتهم إمكانياتهم المادية للاستمتاع بالترف والرفاهية بأقصى درجاتها وانحرافاتهما أيضا، فإنه على الطرف الآخر توجد الأغلبية من القاعدة الكبرى للمجتمع وهم الأفراد الذين يعانون من قصور إمكانياتهم المادية عن الوفاء بحاجاتهم الضرورية كتوفير السكن الملائم لهم، والرعاية الصحية الكافية، أي الحاجات الضرورية وليس الكمالية .

ومن بين أولئك الأفراد الذين ينتمون إلى تلك القاعدة الكبيرة من المجتمع نجد ضحايا الإرهاب الذين وبعد تعرضهم للاعتداءات الإرهابية وفقدانهم لمساكنهم وممتلكاتهم ومصادر رزقهم انضموا إلى تلك القاعدة، حيث أصبحوا يعانون من حرمان اقتصادي، اجتماعي وذلك رغم حصولهم على مساعدات الدولة، لأن تلك المساعدات – حسب رأيهم – بسيطة جدا ولا تغطي احتياجاتهم الكثيرة التي أصبح يفرضها النمط الاستهلاكي الترفي السائد في المجتمع الجزائري المعاصر .

الجدول رقم 17 : يبين ما إذا كان الضحية يشعر بالعوز نتيجة الأضرار المادية التي سببها له الإرهاب .

الاحتمالات	ك	%
نعم	29	96.66%
لا	1	3.33%
المجموع	30	100%



إذا كان الإرهاب قد انعكس بشكل سلبي على المستوى المعيشي لضحاياه فإن هذا الوضع بطبيعة الحال انعكس بالشكل نفسه على الحياة اليومية لهؤلاء الأفراد، حيث أكدت غالبية المبحوثين أنهم أصبحوا يعيشون في حالة من العوز بعد تحولهم إلى ضحايا إرهاب، وقد قدرت نسبة الذين قالوا أنهم يعيشون في عوز 96.66% وهي نسبة كبيرة جدا مقارنة بالذين نفوا ذلك .

إن التحولات التي طرأت على حياة ضحايا الإرهاب كانت كبيرة جدا وقد مست مختلف جوانب الحياة وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الخطر الذي تشكله هذه الظاهرة على الأفراد داخل مجتمعاتهم، حيث أكد ضحايا الإرهاب الذين أجرينا معهم البحث الميداني أن حياتهم تحولت بشكل جذري نحو الأسوأ بعد أن كانوا يعيشون حياة عادية كبقية الجزائريين - على حد تعبيرهم - .

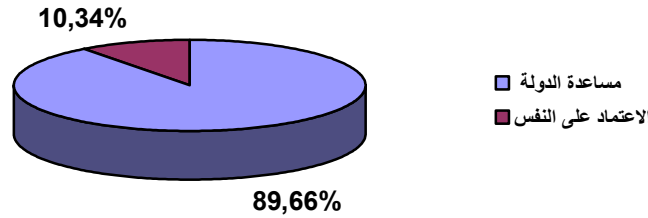
لقد أكدت تحليلاتنا للمعطيات التي جاءت في الجداول السابقة الحالة الصعبة التي أصبح يعيشها ضحايا الإرهاب، إذ من الطبيعي أن ترك هؤلاء مقرات سكناتهم والهروب نحو مناطق أخرى دون أي ترتيبات مسبقة - وما

انجر عن ذلك من فقدان للممتلكات ومصادر الرزق — عقد حياة هذه الفئة وأدخلها حالة دائمة من الاضطراب على كافة المستويات .

ولأن هذه الوضعية المعيشية الصعبة هي بحاجة للتغيير، فإن ضحايا الإرهاب يعتقدون أن الدولة وحدها قادرة على القيام بذلك وهذا ما يوضحه الجدول التالي .

الجدول رقم 18 : يبين الكيفية التي من خلالها يعتقد الضحية أنه يمكنه تحسين وضعه الاقتصادي .

الاحتمالات	ك	%
مساعدة الدولة	26	89.65%
الاعتماد على النفس	3	10.34%
المجموع	29	100%



من خلال المعطيات التي جاءت في الجدول، فإن غالبية المبحوثين أكدوا أن الدولة هي المعنية بتحسين المستوى المعيشي لهم، حيث قدرت نسبتهم بـ **89.65%** وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة بالذين قالوا أنهم سيعتمدون على أنفسهم للقيام بذلك .

أكد أفراد عينة الدراسة الميدانية أنه على الدولة الجزائرية التكفل التام بهم وبمعاناتهم، لأنه — حسب اعتقادهم — هم ضحايا مأساة وطنية وجدوا أنفسهم طرفا فيها دون إرادة منهم ولم يكونوا أبدا في مثل هذه الوضعية الصعبة في وقت سابق للإرهاب، كما أنه يصعب عليهم السعي من أجل تغيير أوضاعهم الصعبة

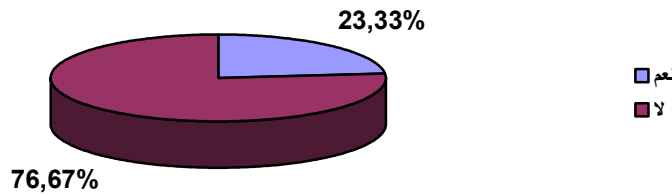
بأنفسهم ماداموا قد فقدوا كل رأس مالي حقيقي يمكنهم من ذلك لذا على الدولة الاهتمام الجدي بقضيتهم .

إن أهم ما ميز حديث ضحايا الإرهاب هو مقارنة الدائمة لوضعيتهم بوضعية الإرهابيين الذين سلموا أنفسهم للسلطات المعنية في البلاد، حيث يعتقدون أن الدولة الجزائرية أولتهم – أي الإرهابيين الذين وضعوا السلاح – اهتماما أكبر وتكفلت بهم بشكل مميز وهو ما تمت الإشارة إليه في مواضع سابقة من تحليلاتنا لمعطيات الدراسة الميدانية .

6-1-3 بيانات ميدانية تتعلق بآثار الإرهاب على دور المجتمع المدني والوعي السياسي للأفراد في المجتمع

الجدول رقم 19 : يبين تدني انتماء الضحايا للجمعيات الناشطة في المجتمع .

الاحتمالات	ك	%
نعم	7	23.33%
لا	23	76.66%
المجموع	30	100%



بينت الدراسة الميدانية التي قمنا بها على ضحايا الإرهاب أن غالبيتهم ليس لديهم انتماء لأي من الجمعيات الناشطة في المجتمع، حيث مثلت نسبة الذين قالوا أنهم غير منخرطين في الجمعيات 76.66% من المبحوثين وهي نسبة مرتفعة جدا إذا ما قارناها بنسبة المنضمين إلى جمعية معينة .

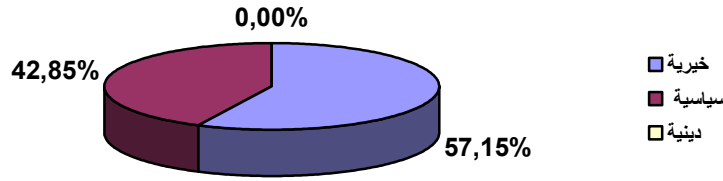
يرجع امتناع ضحايا الإرهاب عن الالتحاق بالنشاط المدني إلى شعورهم بعدم الثقة تجاه الأفراد والمؤسسات داخل المجتمع الجزائري وذلك بعد تعرضهم لاعتداءات خطيرة من طرف الجماعات الإرهابية وانعكاسات كل ذلك على استقرار حياتهم اليومية التي كانوا يعيشونها قبل انتشار الظاهرة في المجتمع .

إن حالة الخوف التي أصبح يعيشها المجتمع الجزائري بما فيه فئة ضحايا الإرهاب نتيجة انعدام الثقة لديهم، جعلت الأفراد في المجتمع يتخوفون من الانتساب إلى أي تكتل مهما كانت طبيعته، فقد أشرنا في موضع سابق أثناء تحليلنا لبيانات الدراسة الميدانية وتحديدا في الجزء المتعلق بالآثار الثقافية لظاهرة الإرهاب في الجزائر إلى أن ضحايا الإرهاب وجدوا صعوبة كبيرة في ربط علاقات اجتماعية جديدة مع المجتمع المستقبل ولذلك فإنه من الطبيعي أن يمتنعوا عن القيام بأي نشاط مدني في المجتمع .

يبدو أن الخوف قد سيطر إلى حد ما على توجهات ضحايا الإرهاب، حيث أن الفئة القليلة التي أكدت انتماءها إلى جمعية ناشطة في المجتمع المدني لم تخرج هذه الجمعية في طبيعتها عن العمل الخيري وهذا ما يوضحه الجدول الموالي.

الجدول رقم 20 : يبين طبيعة الجمعية التي ينتمي إليها الضحية .

الاحتمالات	ك	%
خيرية	4	57.14%
سياسية	3	42.85%
دينية	0	0%
المجموع	7	100%



أثناء تحليلنا للجداول المتعلقة بانتماء ضحايا الإرهاب إلى الجمعيات الناشطة في المجتمع لابد من الإشارة إلى أننا استثنينا انخراط الضحايا في جمعية ضحايا الإرهاب لأن هذا الانخراط أمر طبيعي .

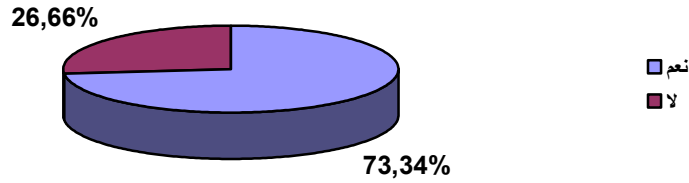
أكدت غالبية المبحوثين المنخرطين في مختلف الجمعيات الناشطة في المجتمع المدني أنهم ينتمون إلى جمعيات ذات طابع خيري وقد مثلت نسبتهم **57.14%** .

كما سبق وأن ذكرنا فإن حالة الخوف وانعدام الثقة التي أصبح يعيشها ضحايا الإرهاب جعلتهم يبتعدون عن كل ما يعتقدون أنه يسبب لهم الأذى، خاصة إذا علمنا أن الجماعات الإرهابية التي كانت ناشطة في المجتمع الجزائري كانت تستهدف الشخصيات العامة في المجتمع المحلي الصغير وكذا المجتمع الجزائري ككل والناشطين معهم من خلال عمليات التقتيل والاختطاف . كما أن هؤلاء كانوا مستهدفين أيضا من النظام السياسي الحاكم في مرحلة اشتداد الأزمة السياسية في البلاد حيث كان الناشطون في المجال السياسي والديني معرضين بشكل دائم للاعتقالات الأمر الذي دفع الغالبية العظمى من الشعب الجزائري إلى الابتعاد عن أي نشاط من شأنه إثارة الشكوك حولهم .

ومن أجل التأكد من امتناع فئة ضحايا الإرهاب عن الانخراط في النشاط المدني في المجتمع، حاولنا الوقوف على نشاطهم الحزبي وهذا ما يوضحه الجدول التالي .

الجدول رقم 21 : يبين تجنب الضحية مناقشة القضايا السياسية مع الآخرين.

الاحتمالات	ك	%
نعم	22	73.33%
لا	8	26.66%
المجموع	30	100%

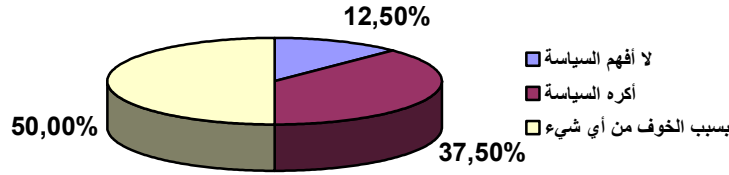


أكد **73.33%** من المبحوثين أنهم لا يناقشون القضايا السياسية مع الآخرين، فهم يتجنبون الأحاديث أو الحوارات ذات البعد السياسي والتي من الممكن أن تدور بينهم وبين أشخاص آخرين في الشارع، غير أن هؤلاء المبحوثين أكدوا أنهم في السابق كانوا يناقشون القضايا السياسية بدون أي خوف لكن الإرهاب هو الذي جعلهم يتصرفون على هذا النحو وهو ما يوضحه الجدول التالي .

الجدول رقم 22 : يبين سبب تجنب الضحية مناقشة القضايا السياسية مع الآخرين .

الاحتمالات	ك	%
لا أفهم السياسة	1	12.50%

أكره السياسة	3	37.50%
بسبب الخوف من أي شيء	4	50%
المجموع	8	100%

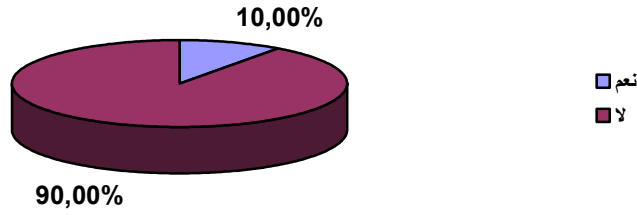


من خلال المعطيات التي يوضحها هذا الجدول يظهر لنا أن غالبية المبحوثين يتجنبون الخوض في المسائل السياسية بسبب الخوف، حيث مثلت نسبتهم 50% وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة ببقية الاحتمالات . إن حالة الخوف التي أصبح يعيشها الأفراد الذين تعرضوا للإرهاب جعلتهم يتجنبون كل ما له علاقة بموضوع السياسة وهذا ما يفسر امتناع المبحوثين من الانخراط في أي حزب من الأحزاب السياسية الناشطة في البلاد مثلما يوضحه الجدول الموالي .

الجدول رقم 23 : يبين ما إذا كان الضحية ينتمي إلى حزب سياسي .

الاحتمالات	ك	%
نعم	3	10%
لا	27	90%

المجموع	30	%100
---------	----	------



أكدت غالبية المبحوثين أنهم لا ينتمون إلى أي حزب سياسي من الأحزاب الناشطة في البلاد، حيث كانت نسبتهم 90% وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة بالمبحوثين المنخرطين في الأحزاب السياسية .

إن انطلاق التجربة الديمقراطية في الجزائر عام 1989 – في الأصل – كان على أساس خاطئ بفعل غياب تقويم جدي وموضوعي للأوضاع المتأزمة التي أدت إلى انتفاضة أكتوبر 1988 والتي كانت السبب المباشر في دخول الجزائر ميدان التعددية الحزبية آنذاك، وكذلك الطموحات والآمال التي وقع التعبير عنها قبل وبعد ذلك .

على الرغم من أن أزمة أكتوبر جذورها الحقيقية هي سياسية بسبب النظام السياسي غير الرشيد الذي أوصل الجزائر إلى مثل هذه الحالة، إلا أن معاناة الشعب كانت من الوضع الاقتصادي المتردي بشكل غير قابل للاحتمال، فأزمة أكتوبر سميت " بأزمة الخبز" وهذا خير دليل على أن الشعب الجزائري وصل إلى مستوى من الفقر والحاجة ما جعله غير آبه بحقوقه السياسية التي ركزت عليها هذه الإصلاحات .

لقد كانت أحداث أكتوبر أزمة اقتصادية إلا أنها عولجت بحل سياسي تمثل في التعددية الحزبية، هذه الأخيرة لم تكن الجزائر مؤهلة للخوض فيها لعدة أسباب لعل أهمها كما ذكرنا حالة الجوع والفقر والتشرد التي أصبح يعانيها المواطن الجزائري حيث فشلت في النهاية تجربة التحول المؤسسي نحو التعددية الحزبية في الجزائر لأن مناخ عدم الاستقرار السياسي السائد لم

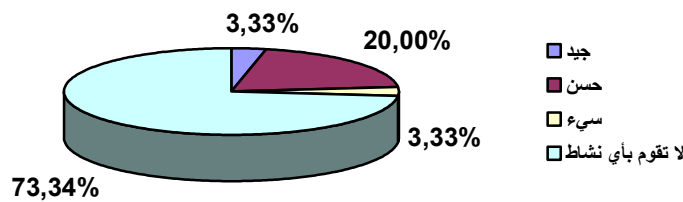
يكن يتقبل هذه التجربة وهو يعيش حالة الصراع على امتلاك السلطة وتوظيفها من أجل الحكم والضبط المركزي والقهر وليس توزيعها .

بالإضافة إلى فشل التحول الديمقراطي في الجزائر نتيجة عدم جاهزية المجتمع لمثل هذه العملية التي تحتاج إلى استقرار على كافة المستويات وهو ما جعل الشعب الجزائري يعزف عن المشاركة في النشاط السياسي، فإن ظاهرة الإرهاب زادت من تأزم الوضع عندما خلقت حالة الخوف وعدم الثقة التي تحدثنا عنها سابقا وكان ذلك سببا إضافيا – بعد فشل التجربة الديمقراطية في الجزائر – في امتناع ضحايا الإرهاب عن النشاط السياسي في المجتمع الجزائري بالنظر إلى حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني الذي عرفته البلاد خلال تفشي ظاهرة الإرهاب في المجتمع .

الجدول رقم 24 : يبين رأي الضحية في نشاط الأحزاب السياسية في

البلاد .

الاحتمالات	ك	%
جيد	1	3.33%
حسن	6	20%
سيئ	1	3.33%
لا تقوم بأي نشاط	22	73.33%
المجموع	30	100%



إن امتناع ضحايا الإرهاب عن القيام بأي نشاط سياسي من خلال الأحزاب السياسية تؤكد المعطيات التي جاءت في هذا الجدول، حيث أكد غالبية المبحوثين أن الأحزاب السياسية في البلاد لا تقوم بأي نشاط وقد مثلت نسبتهم **73.33%** وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة ببقية النسب المسجلة .

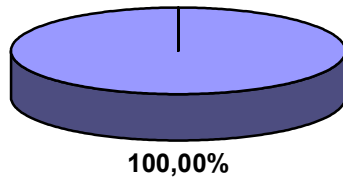
يعتقد غالبية ضحايا الإرهاب الذين أجرينا معهم الدراسة الميدانية أنه بالإضافة إلى حالة الخوف وعدم الثقة التي أصبحوا يشعرون بها فإن حالة عدم الثقة تميز أيضا علاقتهم بالأحزاب السياسية الناشطة في البلاد، لأن هذه الأحزاب — حسب رأيهم — لا تقوم بأي نشاط فعال في المجتمع الجزائري وبالتالي ما الفائدة من الانخراط فيها .

على الرغم من أن غالبية المبحوثين هم غير منخرطين في الأحزاب السياسية في الجزائر إلا أنهم أكدوا مشاركتهم في المواعيد الانتخابية السابقة وهو ما يؤكد الجدول التالي .

الجدول رقم 25 : يبين جهل الضحية بأهم حدث سياسي عرفته البلاد

سنة 2009 .

الاحتمالات	ك	%
لا توجد إجابة	30	100%
المجموع	30	100%

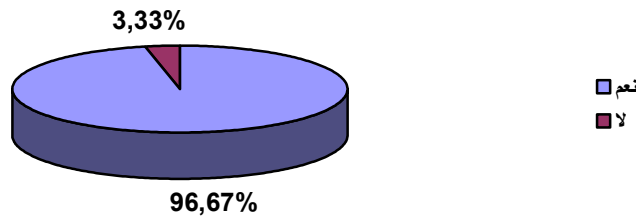


لم يتعرف كل المبحوثين الذين أجرينا معهم الدراسة الميدانية على أهم حدث سياسي عرفته البلاد خلال السنة الماضية وهو الانتخابات الرئاسية حيث كانت نسبتهم **100%** .

بالرجوع إلى الجداول السابقة يتبين لنا أن ضحايا الإرهاب امتنعوا عن الإجابة حيث لم يرغبوا الخوض في كل ما له علاقة بالسياسة نتيجة الخوف الذي أصبحوا يعيشونه بشكل دائم . لكن على الرغم من ذلك فإن أغلبية المبحوثين أكدوا أنهم شاركوا في المواعيد الانتخابية السابقة وهذا ما يوضحه الجدول الموالي .

الجدول رقم 26 : يبين مشاركة الضحية في المواعيد الانتخابية السابقة .

الاحتمالات	ك	%
نعم	29	96,66%
لا	1	3.33%
المجموع	30	100%



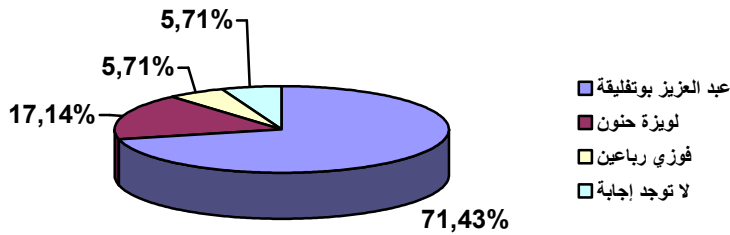
كانت نسبة المبحوثين الذين قالوا بأنهم شاركوا في المواعيد الانتخابية السابقة مرتفعة جدا وقد مثلت **96.66%** من المبحوثين أي ما يقارب نسبة 100 % .

لا يمكن تفسير الإقبال الكبير لهؤلاء الضحايا على الانتخابات بزيادة الوعي السياسي لديهم، لأن المجتمع الجزائري لا يتوفر على الظروف اللازمة

التي من شأنها أن تخلق لدى الأفراد الوعي الكافي للقيام بهذه العملية، وهنا تحضرنا مقولة شهيرة للرئيس الراحل " هواري بومدين " " إن الشعوب لا يمكنها الذهاب إلى الجنة ببطون فارغة"، وهذا ما ينطبق على الوضع السائد في الجزائر، فكيف يمكن أن نعرض على المواطن الجزائري حقه في الانتخاب وهو يفقد أصلا حقه في العيش؟ كيف يمكن إعطاء المواطن الجزائري حق إيصال من يراه مناسبا إلى السلطة، هذا العمل الذي يحتاج منه تفكير عميقا، وهو في عملية بحث مضني عن الغذاء وكما نعلم جيدا أن عملية التفكير السليم تحتاج إلى جسم سليم تبنيه تغذية سليمة، هذه الأخيرة هي ما أصبحت تفتقدها الغالبية العظمى من الشعب الجزائري وعطفا على ما قال " بومدين" نقول : " إن الشعوب لا يمكنها الذهاب إلى الديمقراطية ببطون فارغة".

الجدول رقم 27 : يبين جهل الضحية أهم الشخصيات المشاركة في الانتخابات الرئاسية الأخيرة في الجزائر .

الاحتمالات	ك	%
عبد العزيز بوتفليقة	25	71.42%
لويزة حنون	6	17.14%
فوزي ربايعين	2	5.71%
لا توجد إجابة	2	5.71%
المجموع	35	100%

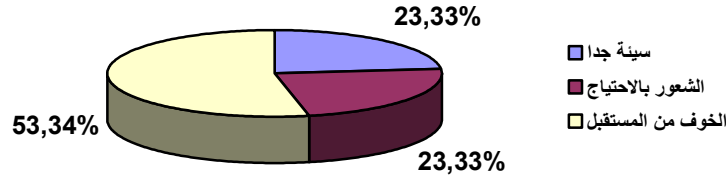


كان الغرض من طرحنا للسؤال المتعلق بالشخصيات المشاركة في آخر انتخابات رئاسية عرفتها البلاد على ضحايا الإرهاب هو التأكد من مستوى الوعي السياسي لديهم والذي تبين أنه متدني، حيث لم يعرف غالبية المبحوثين الذين أجرينا معهم الدراسة الميدانية الشخصيات المشاركة في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، بينما تعرف معظمهم على شخص رئيس الدولة ^١ عبد العزيز بوتفليقة ^٢ باعتباره كان مرشحا في تلك الانتخابات وقد مثلت نسبتهم 17.14% وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة بالنسب الأخرى المسجلة التي مثلها بعض المبحوثين والذين تعرفوا على بقية المرشحين .

إن الإقبال الكبير للجزائريين على الانتخابات في البلاد يرجع إلى اعتبار هؤلاء أن هذه المواعيد الانتخابية هي بمثابة عيد وطني وليس واجب يلزم المواطن على القيام به أو حق من حقوقه التي يتمتع بها، حيث يلبس المواطنون يوم الانتخابات أجمل الملابس ويتزينون بأجمل زينتهم قبل التوجه إلى صناديق الاقتراع وهم لا يعرفون حتى مرشحيهم وهذا نتيجة غياب الوعي السياسي لديهم .

الجدول رقم 28 : يبين تأثير الإرهاب على الحياة اليومية للضحية .

الاحتمالات	ك	%
سيئة جدا	7	23.33%
الشعور بالاحتياج	7	23.33%
الخوف من المستقبل	16	53.33%
المجموع	30	100%



في آخر استمارة البحث طرحنا بعض الأسئلة العامة وذلك قصد التعرف على آراء ضحايا الإرهاب في بعض القضايا الهامة المتعلقة بهم والتي من خلالها يمكن قياس مستوى الوعي السياسي عند هذه الفئة الحساسة من المجتمع الجزائري .

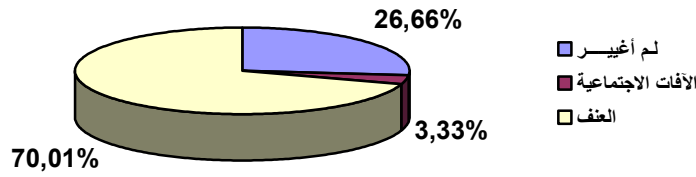
أكد كل المبحوثين الذين أجرينا معهم الدراسة الميدانية أن الإرهاب انعكس بشكل سلبي على حياتهم اليومية حيث اختلفت تلك الانعكاسات من شخص إلى آخر، غير أن غالبية المبحوثين أكدوا أن الإرهاب جعلهم يشعرون بالخوف من المستقبل إذ قدرت نسبتهم **53.33%** وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالنسب الأخرى الموضحة في الجدول .

لقد اختلفت ظروف حياة ضحايا الإرهاب بعد أن طالتهم الاعتداءات الإرهابية، حيث فقدوا مقرات سكناتهم وممتلكاتهم ومصادر رزقهم ما جعلهم يعودون إلى البداية خاصة عندما قرروا الهروب من مناطقهم الأصلية والبحث عن الأمن والاستقرار في مناطق أخرى وهذا ما جعل حياتهم تتغير بشكل جذري نحو الأسوأ .

الجدول رقم 29 : يبين طبيعة الآثار التي خلفها الإرهاب على المجتمع الجزائري حسب رأي الضحية .

الاحتمالات	ك	%
الآفات الاجتماعية	8	26.66%
الخوف والعداء بين الناس	1	3.33%
العنف	21	70%

المجموع	30	%100
---------	----	------

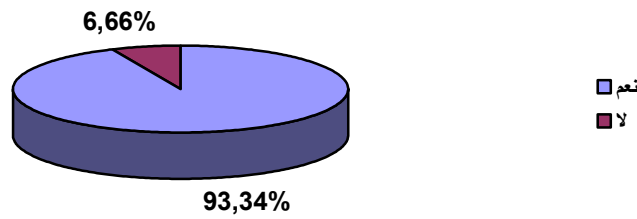


أكدت نسبة كبيرة من المبحوثين أن أكبر أثر تركه الإرهاب في المجتمع الجزائري هو انتشار ظاهرة العنف التي أصبحت تميز الجزائريين وقد كانت نسبة الذين قالوا ذلك **70%** وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالنسب الأخرى التي لم تتعد أكبر نسبة فيها **26.66%** .

في حديثنا مع ضحايا الإرهاب الذين يمثلون أفراد عينة بحثنا أكد بعض من هؤلاء أنهم أصبحوا يتخوفون من رد فعل أبنائهم تجاه ما حصل لهم خاصة أولئك الذين فقدوا أفرادا من عائلاتهم بصورة بشعة، حيث أكدوا أن أبنائهم أصبحوا يتصرفون بعنف تجاههم وتجاه المجتمع ككل لاعتقادهم أن هذا الأخير قسا عليهم كثيرا حتى أن واحدة من ضحايا الإرهاب قالت أن ابنها الذي قتل والده بشكل بشع من طرف الإرهابيين أصبح يشعر بالكره تجاه كل الأفراد الذين لهم آباء ويريد الانتقام منهم، كما أن غالبية المبحوثين أكدوا أن أبنائهم يشعرون بالحدق والكره تجاه المتسببين في الحالة التي أصبحوا يعيشونها في الظرف الراهن وهو شعور لا يخص الأبناء فحسب وإنما كل فئة ضحايا الإرهاب وهذا ما يوضحه الجدول الموالي .

الجدول رقم 30 : يبين رأي الضحية في مشروع المصالحة الوطنية .

الاحتمالات	ك	%
نعم	28	93.33%
لا	2	6.66%
المجموع	30	100%



على الرغم من تأكيد ضحايا الإرهاب أنهم يشعرون بالكره تجاه فئة الإرهابيين إلا أن غالبيتهم قالوا أنهم مع مشروع المصالحة الوطنية الذي قدمه رئيس البلاد، حيث بلغت نسبتهم **93.33%** وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة بنسبة الذين قالوا أنهم ضد هذا المشروع الوطني .

إن هذا التأكيد من طرف ضحايا الإرهاب على المصالحة الوطنية يرجع إلى رغبة هؤلاء في عودة السلم والأمن والاستقرار على كافة المستويات إلى المجتمع الجزائري وهو ما يتمناه جميع أفراد الشعب، حيث أكد هؤلاء أنهم سئموا من أخبار العنف والجازر والاعتداءات الإرهابية التي ميزت المجتمع الجزائري لفترة طويلة من الزمن .

أكد غالبية المبحوثين أنهم يرون في مشروع المصالحة الوطنية الحل الأمثل للأزمة التي تعيشها الجزائر منذ مدة ليست بالقصيرة، هذه الأزمة التي خلقتها ظاهرة الإرهاب والتي على إثرها ظهر إلى الوجود ما أصبح يسمى بـ فئة ضحايا الإرهاب التي كانت موضوع دراستنا المقدمة لنيل شهادة الدكتوراه .

4-6 نتائج الدراسة

4-6-1 الإجابة عن التساؤل الفرعي الأول

من خلال دراستنا هذه توصلنا إلى أن الإرهاب خلق عند ضحاياه حالة من الخوف الدائم حيث كان السبب الرئيسي لهجرتهم مناطق سكناتهم التي ولدوا وعاشوا فيها .

كما أكد ضحايا الإرهاب أنهم أصبحوا يحقدون على الإرهابيين، لأن هؤلاء جعلوهم يتحولون من أشخاص عاديين كبقية أفراد المجتمع إلى فئة خاصة تحتاج إلى تكفل دائم من طرف السلطات المعنية بمثل هذه الأمور بعد أن تركت ظاهرة الإرهاب آثارا سلبية عديدة ومختلفة على كافة مستويات حياتهم .

لقد خلق الإرهاب حالة من الشك وعدم الثقة بين أفراد المجتمع الجزائري ككل وليس المناطق ذات الصلة بظاهرة الإرهاب فحسب، غير أن المناطق التي طالتها العمليات الإرهابية وكذا المناطق التي استقبلت الفارين من تلك العمليات تعد الأكثر تضررا بسبب حالة الخوف الدائم التي أصبحت ملازمة ليوميات الأفراد في تلك المناطق . وبهذا انتشرت قيم جديدة في المجتمع الجزائري لم تكن موجودة من قبل، وعليه يمكننا القول أن الإرهاب يؤدي إلى تغير القيم الاجتماعية في المجتمع الذي ينتشر فيه .

يؤكد ضحايا الإرهاب أن المجتمع المستقبل لم يتقبلهم بسهولة لكون المجتمع الجزائري محافظ إلى حد كبير مما يجعل الأفراد يتجنبون ربط علاقات جديدة مع أشخاص غرباء، خاصة إذا كان هؤلاء الأشخاص فارين من الإرهاب

وما يشكله ذلك من شك بين أفراد المجتمع المستقبل، الأمر الذي يخلق حالة من انعدام الثقة بينهم .

كما بينت الدراسة التي قمنا بها على ضحايا الإرهاب أن هؤلاء وجدوا صعوبة كبيرة في الاندماج في المجتمع المستقبل لأن هذا الأخير لم يتقبلهم بسهولة، فلو أن المجتمع المستقبل تقبل ضحايا الإرهاب بسهولة ودون أي عراقيل لكان هؤلاء الضحايا اندمجوا في مجتمعهم الجديد ولما وجدوا كل تلك التعقيدات في التعايش مع الآخر .

لقد توصلت الدراسة إلى أن ضحايا الإرهاب رفضوا العودة إلى مناطق سكناتهم الأصلية على الرغم من انخفاض حدة ظاهرة الإرهاب، ويرجع السبب في ذلك إلى حالة الخوف التي لا يزال يعيشها هؤلاء والذين أكدوا أنهم لن يعودوا إلى تلك المناطق مهما كانت الأسباب لأن العودة إلى هناك تعني العودة إلى الجحيم — على حد تعبيرهم — حيث لا يزال ضحايا الإرهاب يتذكرون جيدا تلك الصور البشعة التي كانت تشكل واقعهم اليومي في مناطق سكناتهم الأصلية، وهكذا فضلوا البقاء في مجتمع يرفضهم ويصعب عليهم عملية الاندماج ونسج علاقات اجتماعية على العودة إلى مجتمع يشعرون فيه بالخوف وبهذا الشكل يمكن القول أن الإرهاب يؤدي إلى اضطراب العلاقات الاجتماعية في المجتمع .

2-4-6 الإجابة عن التساؤل الفرعي الثاني

توصلت هذه الدراسة إلى أن ضحايا الإرهاب فقدوا ممتلكاتهم الخاصة — رغم أن ممتلكات معظمهم لم تتعرض للاعتداء من طرف الإرهابيين — عندما قرروا الهروب من الخطر الإرهابي الذي كانوا يواجهونه بشكل دائم، حيث تركوا كل ممتلكاتهم خلفهم وفروا إلى مناطق أكثر أمنا للمحافظة على حياتهم وحياة أسرهم التي كانت تمثل الهاجس الأول والأكثر أهمية بالنسبة لهم.

إن المنتبغ للأحداث التي شهدتها الجزائر في فترة تنامي ظاهرة الإرهاب في المجتمع يمكنه أن يلاحظ أن المناطق التي تغلغل فيها الإرهاب بشكل كبير أصبحت شبه خالية — إن لم نقل خالية ومهجورة أيضا — وهو الغرض الذي كان

يسعى إلى تحقيقه الإرهابيون، حيث وجدوا في تخويف سكان تلك المناطق وإدخال الرعب إلى نفوسهم من خلال عمليات التقتيل العشوائي والمجازر المرعبة التي كانت تمثل يوميات المواطنين في تلك المناطق وسيلة ناجعة لتهجير سكانها منها .

كما أن الإرهاب لم يترك مجالاً للبقاء بالنسبة للأشخاص الذين لم يرغبوا في مغادرة مناطق سكناتهم رغم الأوضاع الأمنية الصعبة، حيث قضى على ممتلكاتهم بطرق مختلفة كالحرق والتدمير وغيرها من الأساليب الإرهابية المعروفة ودفعتهم لهجرها . وبالتالي فإن الإرهاب يؤدي إلى ضياع الملكية الخاصة للأفراد في المجتمع .

يؤكد ضحايا الإرهاب أنهم أصبحوا يعيشون في مستوى معيشي متدني مقارنة بمستواهم المعيشي قبل الإرهاب، وذلك رغم أن هؤلاء لم يكن مستواهم المعيشي جيداً وهو حال غالبية أفراد الشعب الجزائري في تلك المرحلة من تاريخ الجزائر .

كما يؤكد ضحايا الإرهاب أنهم أصبحوا ناقلين على الدولة الجزائرية لأنها - حسب اعتقادهم - اهتمت بفئة الإرهابيين التائبين أكثر من فئة ضحايا الإرهاب، الأمر الذي خلق لديهم الشعور بالحق. إن أهم ما ميز حديث ضحايا الإرهاب هو مقارنة الدائمة لوضعيتهم بوضعية الإرهابيين الذين سلموا أنفسهم للسلطات المعنية في البلاد، حيث يعتقدون أن الدولة الجزائرية أولتهم - أي الإرهابيين الذين وضعوا السلاح - اهتماماً أكبر وتكفلت بهم بشكل مميز .

انضمت فئة ضحايا الإرهاب إلى القاعدة الكبرى للمجتمع وهم الأفراد الذين يعانون من قصور إمكاناتهم المادية عن الوفاء بحاجاتهم الضرورية كتوفير السكن اللائق لهم، والرعاية الصحية الكافية، أي الحاجات الضرورية وليس الكمالية، وذلك بعد تعرضهم للاعتداءات الإرهابية وفقدانهم لمساكنهم وممتلكاتهم ومصادر رزقهم، حيث أصبحوا يعانون من حرمان اقتصادي، اجتماعي رغم حصولهم على مساعدات من طرف الدولة، لأن تلك المساعدات - حسب رأيهم - بسيطة جداً ولا تغطي احتياجاتهم الكثيرة التي أصبح يفرضها النمط

الاستهلاكي الترفي السائد في المجتمع الجزائري المعاصر لترتفع بذلك نسبة المحرومين والفقراء في الجزائر .

إن التحولات التي طرأت على حياة ضحايا الإرهاب كانت كبيرة جدا، حيث يؤكدون أن حياتهم تحولت بشكل جذري نحو الأسوأ بعد أن كانوا يعيشون حياة عادية كبقية الجزائريين وعلى الدولة التكفل بهم لأنهم ضحايا مأساة وطنية وجدوا أنفسهم طرفا فيها دون إرادة منهم ولم يكونوا أبدا في مثل هذه الوضعية الصعبة في وقت سابق للإرهاب، كما يؤكدون أنه من الصعب عليهم السعي من أجل تغيير أوضاعهم الصعبة بأنفسهم ماداموا قد فقدوا كل رأس مال حقيقي يمكنهم من ذلك لذا على الدولة الاهتمام الجدي بقضيتهم . و مما تقدم ذكره يتبين أن الإرهاب يؤدي إلى تدني المستوى المعيشي للأشخاص .

3-4-6 الإجابة عن التساؤل الفرعي الثالث

من خلال الدراسة التي قمنا بها توصلنا إلى أن امتناع ضحايا الإرهاب عن الالتحاق بالنشاط المدني يرجع إلى انعدام ثقتهم بالأفراد والمؤسسات داخل المجتمع الجزائري وذلك بعد تعرضهم لاعتداءات خطيرة من طرف الجماعات الإرهابية وانعكاسات كل ذلك على استقرار حياتهم اليومية التي كانوا يعيشونها قبل انتشار الظاهرة في المجتمع .

إن حالة الخوف التي أصبح يعيشها المجتمع الجزائري بما فيه فئة ضحايا الإرهاب نتيجة انعدام الثقة لديهم، جعلت الأفراد في المجتمع يتخوفون من الانتساب إلى أي تكتل مهما كانت طبيعته، حتى أن الفئة القليلة التي أكدت انتماءها إلى جمعية ناشطة في المجتمع المدني لم تخرج هذه الجمعية في طبيعتها عن العمل الخيري . إن ضحايا الإرهاب وجدوا صعوبة كبيرة في ربط علاقات اجتماعية جديدة مع المجتمع المستقبل والاندماج فيه لذلك فإنه من الطبيعي أن يمتنعوا عن القيام بأي نشاط مدني في ذلك المجتمع .

كما سبق وأن ذكرنا فإن حالة الخوف وانعدام الثقة التي أصبح يعيشها ضحايا الإرهاب جعلتهم يبتعدون عن كل ما يعتقدون أنه يسبب لهم الأذى، خاصة

إذا علمنا أن الجماعات الإرهابية التي كانت ناشطة في المجتمع الجزائري كانت تستهدف الشخصيات العامة في المجتمع المحلي الصغير وكذا المجتمع الجزائري ككل والناشطين معهم من خلال عمليات التفتيل والاختطاف، كما أن هؤلاء كانوا مستهدفين أيضا من النظام السياسي الحاكم في مرحلة اشتداد الأزمة السياسية في البلاد حيث كان الناشطون في المجال السياسي والديني معرضين بشكل دائم للاعتقالات، الأمر الذي دفع الغالبية العظمى من الشعب الجزائري إلى الابتعاد عن أي نشاط من شأنه إثارة الشكوك حولهم .

يؤكد ضحايا الإرهاب أنهم لا يثقون في الأحزاب السياسية الناشطة في البلاد لأنها لا تقوم بأي دور لتغيير الأوضاع نحو الأحسن لذلك فهم لا ينتمون إلى أي حزب سياسي من هذه الأحزاب .

زادت ظاهرة الإرهاب من تأزم الوضع عندما خلقت حالة الخوف وعدم الثقة التي تحدثنا عنها سابقا وكان ذلك سببا إضافيا – بعد فشل التجربة الديمقراطية في الجزائر – في امتناع ضحايا الإرهاب عن النشاط السياسي في المجتمع الجزائري بالنظر إلى حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني الذي عرفته البلاد خلال تفشي ظاهرة الإرهاب في المجتمع . وهكذا فإن الإرهاب يؤدي إلى تقلص دور المجتمع المدني .

لا يمكن تفسير الإقبال الكبير لضحايا الإرهاب على الانتخابات بزيادة الوعي السياسي لديهم، لأن المجتمع الجزائري لا يتوفر على الظروف اللازمة التي من شأنها أن تخلق لدى الأفراد الوعي الكافي للقيام بهذه العملية، إن الإقبال الكبير للجزائريين على الانتخابات في البلاد يرجع إلى اعتبار هؤلاء أن هذه المواعيد الانتخابية هي بمثابة عيد وطني وليس واجب يلزم المواطن على القيام به أو حق من حقوقه التي يتمتع بها .

بالإضافة إلى ما سبق ذكره، فإن تقلص دور المجتمع المدني ينعكس بشكل سلبي على الوعي السياسي للأفراد في المجتمع، لأن غياب النشاط الجيد والفعال لمؤسسات المجتمع المدني من شأنه أن يؤدي إلى تدني مستوى الوعي للأفراد، وهذا الأمر يمكن أن نستخلصه من طريقة تفكير ضحايا الإرهاب . فعلى

الرغم من تأكيد ضحايا الإرهاب أنهم يرون في مشروع المصالحة الوطنية الحل الأمثل للأزمة التي تعيشها الجزائر منذ مدة طويلة إلا أنهم يشعرون بالكره الشديد تجاه الإرهابيين كما أنهم يشعرون بأنهم عالة على المجتمع وهو شعور صعب للغاية حسب تعبيرهم، وهكذا خلق الإرهاب فئة حاقدة وناقمة في المجتمع الجزائري – بسبب غياب الوعي السياسي لديها – يمكنها أن تتحول إلى السلوك العنيف في المستقبل، لذلك يمكننا القول أن الإرهاب يؤدي إلى تدني مستوى الوعي السياسي للأفراد في المجتمع .

6-5 توصيات الدراسة

في نهاية هذه الدراسة بشقيها النظري والميداني، وبعد أن توصلنا إلى جملة من النتائج نوصي بما يلي :

على الدولة الجزائرية تكثيف جهودها من أجل الاعتناء أكثر بالأشخاص الذين كانوا هدفا مباشرا للإرهاب، لأن هؤلاء من الممكن جدا أن يشكلوا خطرا على المجتمع الجزائري مستقبلا، خاصة في ظل تواجدهم في ظروف مشابهة للتي كان فيها الإرهابيون قبل توجههم نحو العمل الإرهابي والتي كانت أسبابا لاختيارهم ذلك التوجه، وهذا ما كنا قد بيناه في دراستنا لأسباب انتشار ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال البحث الذي قدمناه لنيل شهادة الماجستير .

بالإضافة إلى توفر تلك الظروف المشابهة والتي تمثل بيئة خصبة لنمو الإرهاب وانتشاره في المجتمع، فإنه في حالة ضحايا الإرهاب يضاف إلى هذه الظروف عامل آخر يمثل خطرا أكبر وهو حالة الحقد والكره التي أصبح ضحايا الإرهاب يعيشونها بعد تعرضهم لصدمة عنيفة أفقدتهم توازنهم حتى العقلي، حيث هناك بعض من الأطفال الذين فقدوا آباءهم جراء الإرهاب أصبحوا يعانون أمراضا عصبية خطيرة، كما أن بعضا من الأطفال ضحايا الإرهاب أكدوا أنهم يريدون الانتقام من الأشخاص الذين حرموهم من آباءهم .

إن الخطر الإرهابي في الجزائر لا يزال كامنا مادامت الظروف نفسها التي أدت إلى ظهوره وانتشاره لازالت قائمة – بل وتعاضمت – والهاجس الذي

أصبح يخيف المنتبعين لإشكالية الإرهاب في الجزائر هو إمكانية تجدد الظاهرة مستقبلا بصورة أخرى، لذلك على الدولة الجزائرية أن لا تغفل في حربها على الإرهاب ضرورة أخذ الحيطة من ضحاياهم الذين يشكلون خطرا كامنا على المجتمع الجزائري ما لم تؤخذ قضيتهم على محمل من الجد .